@ 174 @ أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن ا على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين) رواه مسلم . .

وعن ابن مسعود أن النّبي صلى ا عليه وسلم ، قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : (لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم) رواه أحمد ومسلم . وقد فسر الطبع في حديث أبي الجعد بأنه طبع النفاق ، كما في قوله تعالى في سورة المنافقون { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ } ، وقيل : طبع ضلال ، كما في الحديث . ثم يكون أي القلب كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ، ولا ينكر منكراً . نسأل ا العافية والسلامة لنا ولجميع المسلمين والتوفيق لفضل هذا اليوم الذي خص ا به هذه الأمة . .

مسألة .

من المخاطب بالسعي هنا ، أي من الذي تجب عليه الجمعة تستهل الآية الكريمة بقوله تعالى : { يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ } ، وهو نداء عام لكل مؤمن ذكر ، وأنثى ، وحر ، وعبد صحيح ومريض ، فشمل كل مكلف على الإطلاق كقوله تعالى : { يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ } . .

وقوله تعالى : (فاسعوا) الواو فيه للجمع ، وإن كانت للمذكر إلا أنها عائدة إلى الموصول السابق وهو عام كما تقدم ، فيكون طلب السعي متوجهاً إلى كل مكلف إلا ما أخرجه الدليل . .

وقد أخرج الدليل من هذا العموم أصنافاً ، منها : المتفق عليه ، ومنها المختلف فيه . .

فمن المتفق عليه : ما أخرج من عموم خطاب التكليف كالصغير والنائم والمجنون لحديث (رفع القلم عن ثلاثة) . .

وما خرج من خصوص الجمعة ، كالمرأة إجماعاً فلا جمعة على النساء . .

وكالمريض فلا جمعة عليه اتفاقاً كذلك . .

وهو من يشق عليه أو يزيد مرضه ، ومن يمرضه تابع له . وقد اختلف في المسافر